

دراسة دافعية الممارسة الرياضية في كرة القدم النسوية: تأثير الجنس والملح الجنسي

A Study of Motivational Endeavours in Sports Practice with Reference to Feminine Football : Gender Influence

د. إكيوان مراد
أستاذ محاضر - معهد التربية البدنية - جامعة الجزائر
Email : Ikiouane.mourad@yahoo.fr

ملخص

يتساؤل العديد من المدربين عن سلوكيات بعض الرياضيين، لماذا يتردد البعض في القيام بالنشاطات والتمارين المقترحة عليهم بينما نجد البعض الآخر ينجحها بتوظيف أقصى؟ لماذا يتخلى البعض عن الممارسة بينما يتميز البعض الآخر برغبة كبيرة في التعلم والتحسين؟ تمثل الدافعية العامل المشترك لهذه الأسئلة في السياق الرياضي. تناولت هذه الدراسة إشكالية الرياضات الجنسية من خلال تناول دافعية الإنجاز في كرة القدم النسوية (رياضة مجنسة ذكر) انطلاقاً من مقارنة إجتماعية معرفية. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة دافعية الممارسة عند اللاعبين وكذا دراسة الفروق حسب الجنس، وكذا طبيعة العلاقة بين مؤشر التحديد الذاتي والملح الجنسي.

الكلمات الدالة: دافعية الممارسة الرياضية، كرة القدم النسوية، الملح الجنسي

Résumé

Beaucoup d'entraîneurs s'interrogent sur les raisons susceptibles d'expliquer les comportements des athlètes: pourquoi certains rechignent-ils à pratiquer alors que d'autres s'y investissent à fond ? Pourquoi quelques uns adoptent des comportements de moindre effort alors que d'autres débordent d'énergie pour progresser? La motivation représente l'élément commun pour toutes ces questions en contexte sportif. Cette recherche s'est intéressé à la problématique des sports sexués en étudiant la motivation à l'accomplissement des footballeuses (sport sexué masculin) en s'appuyant sur une approche sociocognitive. Cette étude a pour objectif de voir dans la nature de la motivation, des différences selon le sexe et la corrélation entre l'indice d'autodétermination et le genre.

الإناث، مما جعل البعض يتساءل عن حقيقة الطابع الداخلي المرص للرياضة. في ظل ظهور صراعات ناتجة عن التمثيلات الاجتماعية والطابع الجنس للممارسات الرياضية، وهذا حتى في البلدان الغربية التي تولي أهمية لهذا المجال.

يمثل تشجيع الممارسة الرياضية المنظمة أهمية اجتماعية وإقتصادية. اجتماعياً، كون عدد متزايد من الأفراد يتبعون نمط حياة يتميز بالخمول مما أدى إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البدانة وكل الأمراض المترتبة عن ذلك مما دفع

مقدمة:

يعتبر حقل النشاطات الذي يسمح للفرد بالإنجاز وتحقيق الذات واسعاً، حيث يحتل الميدان الرياضي مكانة مهمة فيه خاصة بالنسبة لفئة الشباب. أكثر من مجرد هواية أصبحت الرياضة حدث اجتماعي في كل المجتمعات باختلاف ثقافات. تخفي التمثيلات الاجتماعية الشائعة، والتي تعتبر الميدان الرياضي بمثابة مصدر الرضا للأطفال والمراهقين بالدرجة الأولى، المفارقة المتعلقة بإشكالية التخلي عن الممارسة خلال مرحلة المراهقة وخاصة عند

تحديد الميكانيزمات التي تمثل قاعدة هذه الاختلافات في درجة التوظيف مبادرة حسنة بهدف تغيير الذهنيات والسلوك الحالي نحو نمط حياة حيوي يتميز بحركة أكثر. أشار العديد من الباحثين (بواشي 2006، ص 3) إلى أهمية البحث في محددات النشاطات البدنية من أجل إختيار النماذج النظرية المركبة التي تأخذ بعين الإعتبار العوامل البيئية الإجتماعية والنفسية.

تمارس الرياضة ضغوطات التنشئة الإجتماعية. تقود هذه التنشئة الأولاد والبنات إلى تنمية سمات شخصية، قدرات ومراكز إهتمام مختلفة تبين بوضوح مكانزمات بناء الفروق بين الذكور والإناث. تعتبر الممارسة الرياضية مكونة للهوية الذكورية. إذا ذهبنا أبعد من الضغط الإجتماعي، التوضيحات التاريخية والانتروبولوجية التي تسمح بتفسير كيف يمكن تجنب نشاط معين (أرنو 1996) فإن الأهم هو معرفة لماذا يظهر الفرد مهتم بالرياضة معينة، التوظيف فيها أو تركها؟ أكدت (لوفو 2006) أن السنوات الأخيرة عرفت ممارسة رياضية نسوية كبيرة ولكن ليس كل النساء وليس في كل الإختصاصات. رغم وجود مجالات محنسة للممارسة الرياضية على غرار كرة القدم باعتبارها مجنسة «ذكر» إلا أنه ينبغي الإشارة إلى التطور الذي حققته المرأة الجزائرية في السنوات الأخيرة. إنطلاقا من هذا المنظور فإننا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي طبيعة دافعية الممارسة في كرة القدم النسوية وما هي مستوياتها ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة دافعية الممارسة حسب الجنس ؟
- هل ترتبط دافعية الممارسة في كرة القدم النسوية بالملح الجنسي (نتائج سلم الذكورة) ؟

2 - فرضيات الدراسة:

- طبيعة دافعية الممارسة في كرة القدم النسوية داخلية وتتميز بمستويات عالية من التحديد الذاتي.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الممارسة الرياضية حسب الجنس وهذا لصالح الإناث.
- هناك علاقة إرتباطية ايجابية بين دافعية الممارسة في كرة القدم النسوية والملح الجنسي أو بمعنى آخر بالنتائج المسجلة في سلم الذكورة.

3 - تحديد مصطلحات الدراسة:

مفهوم الملح الجنسي (genre): يقصد بالملح الجنسي كل الإختلافات المحددة إجتماعيا بين النساء والرجال

المنظمة العالمية للصحة إلى إعتبرها وباء. يرتبط هذا الإهتمام الإجتماعي برهانات إقتصادية، بلغت الفاتورة الأمريكية للأدوية لسنة 2000 حوالي 75 مليار دولار، كما بينت الدراسات أن كل دولار تم تخصيصه للنشاطات الرياضية يساعد على إقتصاد 3.20 دولار من التكاليف الطبية (تيسيبي 2006).

يعتبر نظام الدافعية في مركز التوظيف الإنساني، تعتبر الدافعية عامّة متغير يقوم بتوجيه وتنشيط السلوك. يرى (ريان 1971) أن التركيز على الشخص بدلا من السياق الذي يعيش فيه يؤدي إلى إلقاء اللوم على ضحايا الوضعية وتجاهل نتائج أو عواقب الوضعيات على السلوك. كما أشار إليه (سرازان 1995، ص 4) إن الدافعية ليست قوة سحرية. تعتبر الدافعية في علم النفس الإجتماعي بمثابة متغير شخصي تغذي من السياق الذي يعيش فيه الفرد أين تلعب الإعتبارات الإجتماعية الثقافية دورا هاما.

1 - الإشكالية:

إن الإهتمام بموضوع الدافعية ليس وليد اليوم ودراستها تمثل أحد الميادين الأكثر جاذبية وتعقيدا في نفس الوقت. تتمثل جاذبيته في كون أن معرفة العوامل والنسق التي تثير السلوك تعد من أولويات الباحثين في علم النفس والمهتمين بنماذج نظرية تأخذ بعين الإعتبار مختلف إستراتيجيات الدافعية والتي تسمح بتفسير والتنبؤ بالسلوك الإنساني. كما أن دراسة الدافعية معقدة كونها ليست حقيقة ملموسة وإنما بناء إفتراضي تظهر من خلال التظاهرات السلوكية التي تدل على طبيعة دافعية الفرد. يعتبر العديد من الباحثين مفهوم الدافعية بمثابة « مفهوم إفتراضي مستعمل لوصف القوى الداخلية و/أو الخارجية التي تنتج الإنطلاق، الإتجاه، الشدة والإصرار في السلوك » (فاليرون 1993، ص 18). يمكن إعتبار الدافعية معقدة لأن السلوك الإنساني محدد من خلال التفاعل الدائم بين عوامل عديدة الشيء الذي يعطي لها الطابع الديناميكي. ركزت أغلبية النظريات الحديثة على نوعين من المتغيرات: المحيط الإجتماعي والمعارف (الإدراك) الفردية الشيء الذي أعطى لها صفة المقاربة الإجتماعية المعرفية. يمكن للسياق والعوامل الإجتماعية أن تساهم في توجيه دافعية الفرد وهذا بالإضافة إلى مختلف الإدراكات المترابطة.

رغم أن سن وجنس الأفراد مرتبطان بكمية ومدة التوظيف الرياضي إلا أن هذه المتغيرات لوحدها لا تستطيع تفسير الاختلافات المسجلة في هذا المجال. إذا كانت الممارسة الرياضية تنقص مع التقدم في السن وأنها ضعيفة في الوسط النسوي فهذا راجع خصائصها المرتبطة ببعض الاستعدادات والاعتقادات الخاصة بالرياضية. تعد محاولة

الأقل تحديد ذاتي، هناك مصدر تحكم ومراقبة خارج تماما عن الفرد يدفعه إلى التعرف بشكل معين وفي وضعية معينة. الدافعية الخارجية ذات الضبط المدمج يمكن وضعها في المستوى الثاني من التحديد الذاتي بالنسبة لأنواع الدافعية الخارجية. ترتبط الدافعية في هذه الحالة بمصادر تحكم مدمجة يفرضها الفرد على نفسه. الدافعية الخارجية ذات الضبط المعرف حيث يصدر السلوك في هذه الحالة عن خيار، فالسلوك في حد ذاته مهم في نظر الفرد مما يرفع من قيمته حتى ولو كان النشاط غير مصحوب بالسرور، المتعة والرضا.

مفهوم الأفكار النمطية (Stéréotypes): لقد عرف (لينس 1996) مصطلح الأفكار النمطية على أنه «مجموعة من الاعتقادات المشتركة المتعلقة بخصائص شخصية، الملامح الشخصية بصفة عامة لكن غالبا أيضا سلوكيات جماعية من الأفراد». كما عرفه (ماكي 1973، ص 435) على أنه «اعتقادات عامة متعلقة بالصفات التي تميز جماعة اجتماعية أين ن سجل إتفاق جوهري حولها».

4- إجراءات الدراسة:

1.4- العينة:

قمنا باختيار عشوائي في معظم الأندية الجزائرية التي تنشط في البطولة الوطنية لكرة القدم النسوية وهذا بعد وضع بعض الشروط المنهجية المتمثلة في سنوات الممارسة، نوع الرياضة والجنس. تتكون العينة من 150 لاعبة ومن أجل مقارنة النتائج كما ورد في فروض الدراسة قمنا باختيار عينة أخرى مع مراعاة خصائص العينة الأولى. تتمثل العينة المراقبة في 150 لاعب كرة قدم.

– خصائص العينة: يتراوح المستوى الدراسي لأفراد العينة بين الثانوي (96) والجامعي (54). إن المستوى الدراسي مهم لفهم والإجابة على المقاييس النفسية المستعملة في البحث. تتراوح سنوات الممارسة لأفراد العينة من 5 إلى 10 سنوات. لقد تم أخذ سنوات الممارسة بعين الاعتبار نظرا لأهمية هذا العامل في الرياضة التنافسية حيث يعتبر من بين العوامل التي تحدد السلوك في الوضعيات التدريبية والتنافسية الصعبة كما أنه يمثل مؤشر على الإصرار.

الخصائص العينة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	150
	إناث	150
السن	ذكور	150 (24.3 ± 3.5)
	إناث	150 (22.4 ± 2.6)

بغض النظر عن الجنس البيولوجي. كما يعرف الملح الجنسي بمجموعة من الصفات مثل السمات الشخصية، النشاطات، الممارسة، مراكز الإهتمام والسلوكيات (جيل 1992) التي تحدد إجتماعيا الذكر أو الأنثى، وفي نفس السياق فإن عبارة الأدوار المرتبطة بالملح الجنسي تشير إلى أنواع المعتقدات، التصرفات، السلوكيات والإهتمامات التي تنسبها ثقافة معينة إلى الذكورة والأنوثة، بينما يقصد بالجنس كل الخصائص البيولوجية التي تميز الرجال عن النساء.

مفهوم الدافعية: لقد عرفها (توماس 1987، ص 186) «مجموعة من العوامل والنسق التي تدفع الفرد إلى الحركة أو عدم الحركة في وضعيات متعددة». كما عرفها (فالبيرون 1993، ص 95) على أنها «بنية إفتراضية تستخدم من أجل تحديد القوى الداخلية و/ أو الخارجية التي تنتج الإنطلاق، الإتجاه، الشدة والإصرار لسلوك الفرد» كما يمكن اعتبارها طاقة كامنة في الكائن الحي تعمل على استثارته ليسلك سلوكا معيناً في العالم الخارجي ويتم ذلك عن طريق إختيار الإستجابة المفيدة وظيفيا بالنسبة إليه في عملية تكيفه مع بيئته.

مفهوم اللادافعية: يمكن تعريف اللادافعية على أنها غياب نسبي لأي شكل من أشكال الدافعية سواء داخلية كانت أو خارجية، أي أن الفرد في هذه الحالة لا يمكنه إدراك العلاقة بين السلوك والنتائج التي يمكن أن تترتب عنه. غالبا ما يشعر الفرد في هذه الحالة بعدم الكفاءة.

مفهوم الدافعية الداخلية: يقصد بالدافعية الداخلية القيام بنشاط معين من أجل الأهمية التي يمثلها هذا الأخير في حد ذاته وفي غياب أي شكل من أشكال التحفيز الخارجي، فهي نابعة من داخل الفرد نفسه. غالبا ما تكون الدافعية الداخلية مصحوبة بالسرور، المتعة والرضا بالمشاركة في نشاط معين في هذه الحالة تكون خالية من أي ضغط. يتميز هذا النوع من الدافعية بدرجة كبيرة من التحديد الذاتي والإستقلالية. لقد اقترحت نظرية التحديد الذاتي ثلاثة أنواع: الدافعية الداخلية للمعرفة، الدافعية الداخلية للإثارة، والدافعية الداخلية للإنجاز.

مفهوم الدافعية الخارجية: يقصد بالدافعية الخارجية ذلك السلوك الموجه من خلال الجوائز، ضغوطات أطراف عملية التنشئة الإجتماعية وعوامل خارجية أخرى. تؤدي عملية إلغاء الجوائز والضغوطات الخارجية في هذه الحالة إلى إنخفاض كبير في الدافعية، كونها دافعية مرتبطة بالحالات الخارجية. كما إقترحت نظرية التحديد الذاتي ثلاثة أنواع: الدافعية الخارجية ذات الضبط الخارجي النوع

الجدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس، السن والاختصاص الرياضي.

2.4. أدوات الدراسة:

1.2.4 - سلم الدافعية في الرياضة (EMS):

لقد تم حساب مؤشر التحديد الذاتي باستعمال سلم الدافعية في الرياضة (بيليتي 1996)، والذي يتكون من 7 أبعاد بحيث يتضمن كل بعد على 4 عبارات تقيس مختلف أشكال الدافعية المحددة ذاتيا والغير محددة ذاتيا. نطلب من الفرد المستجوب الإشارة إلى مدى تطابق عبارات السلم مع الأسباب التي تدفعه إلى ممارسة الرياضة. يجب على الفرد المستجوب أن يختار رقم على سلم مرقم من 1 لا ينطبق تماما، إلى 7 ينطبق تماما. ومن أجل تحديد مؤشر التحديد الذاتي تم استعمال معادلة (فاليرون 1999).

المقاييس	درجة ثبات ألفا كرونباخ
سلم الدافعية في الرياضة (EMS)	0.8704
إستمارة الأدوار المرتبطة بالجنس (BSRI)	0.8245

الجدول رقم 2: درجة ثبات المقاييس المستعمل

$$I = ((2. (MIS + MIC + MIA) / 3 + MEIDEN) - ((MEINT + MEREX)/2 + (2.AM)))$$

هذه القيم لألفا كرونباخ تجعلنا نتأكد أن هذه الأدوات ثابتة وصالحة لأن تستعمل في هذه الدراسة.

3.4. المعالجة الإحصائية:

لقد تمت المعالجة الإحصائية للنتائج من خلال جهاز الحاسوب وهذا باللجوء إلى برنامج إحصائي يتمثل في (SPSS.9.01).

5 - عرض نتائج الدراسة:

1.5. عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن دافعية الممارسة الرياضية عند لاعبات الجزائريات لكرة القدم داخلية وتتميز بمستوى كبير من التحديد الذاتي، ومن أجل اختبار صحة هذه الفرضية تم حساب مستويات الدافعية في الأبعاد السبعة بالإضافة إلى حساب مؤشر الدافعية الذي قدر ب 50.66.

أنظر الجدول رقم 3: نتائج أبعاد الدافعية ومؤشر التحديد الذاتي عند لاعبات كرة القدم.

2.2.4 - إستمارة الأدوار المرتبطة بالجنس (BSRI):

تم تحديد الملح الجنسي لأفراد عينة البحث من خلال استخدام الصيغة المصغرة لإستمارة الأدوار المرتبطة بالجنس (فونتاين 1996) والتي تتضمن بعدين أساسيين تقيس عبارات البعد الأول الصفات الشخصية المرتبطة اجتماعيا بالرجال (الثقة، العدوانية...) بينما تقيس عبارات البعد الثاني الصفات الشخصية المرتبطة اجتماعيا بالنساء (الإهتمام بالغير، الرقة...). ينبغي الإشارة إلى أن هذه الاستمارة لا تقيس كل الذكورة والأنوثة وإنما فقط بعض خصوصياتهما.

يتم تصنيف الأشخاص في الأنماط الأربعة «بيم» انطلاقا من النتائج المسجلة في السلمين، حيث يسمح التوزيع على الوسيط بتحديد «النمط الذكوري» عند تسجيل نتائج فوق الوسيط في سلم الذكورة وتحت الوسيط في سلم الأنوثة. النمط «الأنثوي» عند تسجيل نتائج فوق الوسيط في سلم الأنوثة وتحت الوسيط في سلم الذكورة. النمط «الأندروجيني» عند تسجيل نتائج فوق الوسيط في السلمين. النمط «اللامضروق» عند تسجيل نتائج تحت الوسيط في سلم الذكورة والأنوثة. يتضمن مقياس الأدوار المرتبطة بالجنس 18 عبارة، عشرة منها خاصة بسلم الأنوثة والثمانية الباقية مرتبطة بسلم الذكورة. لقد قام (فونتاين 2006) بتكييف المقياس على عينة جزائرية في دراسة مقارنة انطلاقا من مقارنة ما بين الثقافات.

الوسيط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
16	1.42	26.04	دافعية داخلية للمعرفة
16	1.08	24.61	دافعية داخلية للإثارة
16	1.14	25.14	دافعية داخلية للإنجاز
16	1.32	19.93	دافعية خارجية معرفة
16	1.11	13.63	دافعية خارجية مدمجة
16	1.17	8.33	الضبط الخارجي
16	0.50	4.41	اللا دافعية
0	2.14	50.66	مؤشر التحديد الذاتي

الجدول رقم 3: نتائج أبعاد الدافعية ومؤشر التحديد الذاتي عند لاعبات كرة القدم.

2.5. عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الثانية:

مستوى	الدلالة	(t) المحسوبة	إ. المعياري	المتوسط	
0.05	دال	6.83	4.66	41.62	مؤشر التحديد الذاتي للدافعية عند لاعبات كرة القدم
			4.57	29.45	مؤشر التحديد الذاتي للدافعية عند لاعبي كرة القدم

تنص الفرضية الثانية من الدراسة على أن « هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الممارسة الرياضية حسب الجنس وهذا لصالح الإناث» واختبار صحة هذه الفرضية قمنا بحساب (t) للتعرف على طبيعة الفروق بين الذكور والإناث. يتضح من خلال الجدول الموالي أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة 6.83.

الجدول رقم 4: مقارنة مؤشرات الدافعية لاعبات كرة القدم ولاعبات كرة الطائرة.

3.5. عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة:

م. الارتباط مع سلم الذكورة	م. الارتباط مع سلم الأنوثة	إ. المعياري	المتوسط	
مع سلم الذكورة	مع سلم الأنوثة	3.08	55.44	نتائج سلم الذكورة
0.48	0.84	3.80	56.74	نتائج سلم الأنوثة
		2.14	50.66	مؤشر التحديد الذاتي للدافعية

الجدول رقم 5: معامل ارتباط مؤشر الدافعية ونتائج سلمي الذكورة والأنوثة عند لاعبات كرة القدم.

تنص الفرضية الثالثة أن «هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين دافعية الممارسة في كرة القدم النسوية والملح الجنسي أو بمعنى آخر بالنتائج المسجلة في سلم الذكورة» واختبار صحة هذا الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بين مؤشر دافعية الممارسة عند لاعبات كرة القدم والنتائج المسجلة على سلم الذكورة إذ قدر معامل الارتباط ب 0.84.

6. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

تفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالفرضية الأولى:

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن النتائج المسجلة في الأبعاد الثلاثة للدافعية الداخلية والتميزة بدرجة كبيرة من التحديد الذاتي حيث تراوحت بين (24.61) و(26.04). إضافة إلى هذا فلقد تم تسجيل قيمة عالية بالنسبة للدافعية الخارجية ذات الضبط المعرف والتي تعتبر البعد الأكثر تحديد ذاتي من بين أنواع الدافعية الخارجية.

أما في ما يخص أبعاد الدافعية الخارجية الأقل تحديد ذاتي فلقد تم تسجيل نتائج تتراوح بين (8.33) و(13.63)، أما فيما يخص البعد الأخير والمتمثل في اللا دافعية فلقد تم تسجيل قيمة ضعيفة جدا تقدر ب(4.41). سمحت معادلة (فاليرون 2000) بحساب مؤشر التحديد الذاتي للاعبات قدر ب(50.66) وهي قيمة إيجابية عالية تعبر عن درجة كبيرة من التحديد الذاتي.

بالكفاءة المدركة وبالتالي على الدافعية كونه يقيّم نجاحه من خلال مقارنته بمردود الأشخاص الآخرين والذي لا يمكن التحكم فيه في كل الحالات. تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الإستكشافية (شونتال وآخرون 1996) في سياق الرياضة التنافسية العالية المستوى حيث سجلت الإناث دافعية داخلية أكبر مقارنة بالذكور من خلال استخدام الصيغة البلغارية لسلم للدافعية.

يتفق العديد من النفسانيين الرياضيين على أن التوجه نحو المهمة يضمن عادات عمل أفضل كما يرفع من مستوى الإصرار في حالة الفشل ويحفّز مردود أحسن. يحد هذا التوجه من حدة ودرجة الإحباط وفقدان الدافعية أمام منافس يقدم أداء عالي. إن التركيز الأداء الشخصي يجعل الفرد يشعر بتحكم أحسن، دافعية مرتفعة وإصرار كبير. يشير (روبيرتس 1997) من المستحسن العمل على رفع مستوى التوجه نحو المهمة بدلا من البحث على النقص من التوجه نحو الذات. يُظهر الفرد المتوجه نحو المهمة رغم توجهه أيضا نحو الذات درجة عالية من التحديد الذاتي. تقترح هذه النتائج أن التوجه نحو المهمة يحد من أثر التوجه نحو الذات فيما يتعلق بمستوى دافعية التحديد الذاتي، يمكن اعتبار أن درجة عالية من التوجه نحو المهمة تسمح بتنمية الشعور بالتحديد الذاتي بينما يساعد التوجه القوي نحو الذات على تعزيز الرغبة في الفوز وهو ما يميز لاعبي كرة القدم التي تتميز بدرجة كبيرة من الإحترافية.

يرى (هاردي 1996) أن التوجه نحو الذات يمثل مؤشرا للأداء بالنسبة للرياضي الرفيع المستوى في سياق المنافسة ما دام يظهر مستوى قوي من التوجه نحو المهمة. وفي نفس السياق، لاحظ (برونال 1997) أن التوجه نحو الذات والدافعية الداخلية للمعرفة يمثلان المحددين الرئيسيين للنتائج الإيجابية. يبدو أن الملمح «توجه قوي نحو الذات/ توجه قوي نحو المهمة» مناسباً في سياق الرياضة التنافسية العالية المستوى.

لقد جاءت هذه النتائج منطقية نسبة للتوقعات النظرية لهذه الدراسة كون المرأة غالبا ما تفضّل التوجه نحو المهمة والتحسّنات الفردية بالمقارنة مع وضعيات المقارنة الاجتماعية (مقارنة إجتماعية داخلية أي معايير إمتياز ذاتية). إنطلاقاً من هذه النتائج يمكن الإعتبار أن الفرضية الثانية للدراسة محققة.

تفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة:

يتبين من خلال النتائج المدونة على الجدول رقم(5) وجود علاقة إرتباطية إيجابية قوية بين مؤشر التحديد الذاتي

يمكن تفسير هذه النتائج على ضوء الدراسات العلمية التي تناولت موضوع التوقعات والتي تسمح بالتنبؤ الفعلي بسلوك الإنجاز والمردود الفردي في مختلف النشاطات (إكلس 1991، فيلتز 1998). أظهرت الدراسات الأولية أن النساء يركزن أكثر على التوظيف في المهمة أو بمعنى آخر التعلم والتحسّنات الفردية، بينما يركز الرجال على توظيف الذات والمقارنة الاجتماعية. بيّنت نتائج دراسات (مينارد 1997) علاقة إيجابية بين التوجه نحو المهمة والدافعية الداخلية وهذا ما يتفق مع الإقتراحات النظرية ل(نيكولس 1989) والتي تعتبر أن إختيار هدف الإنجاز يسمح بمعرفة مدى تغير الدافعية الداخلية والخارجية في الميدان الرياضي. وفي نفس هذا السياق أظهرت الدراسات العديدة التي قادها(دودا 2000) أن التوجه القوي نحو المهمة إضافة إلى توجه ضعيف نحو الذات مرتبط إيجابيا بمفاهيم الجهد، الرضا والإهتمام بالنشاط.

إنطلاقاً من هذه النتائج يمكن الإعتبار أن دافعية الممارسة الرياضية عند اللاعبات الجزائريات لكرة القدم داخلية وتتميز بمستويات عالية من التحديد الذاتي، أي أن الفرضية الأولى للدراسة محققة.

تفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالفرضية الثانية:

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات مؤشر التحديد الذاتي للدافعية حسب الجنس لصالح الإناث إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة 6.83.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال المعلومات التي توفرها لنا الدراسات التي تناولت موضوع الأدوار المجنّسة والسلوك المرتبط بالملمح الجنسي في الميدان الرياضي والنشاط البدني والتي تساعد على تفسير سلوك الرجال والنساء في هذا السياق (جيل، 1992)، حيث تتطلب الرياضات التنافسية من الأفراد تحقيق الذات وإظهار سلوك تنافسي. كما سبق ذكره فإن النساء يركزن أكثر على التوظيف في المهمة والتحسّنات الفردية، بينما يركز الرجال أكثر على توظيف الذات والمقارنة الاجتماعية. وفي هذا السياق تفترض نظرية (نيكولس 1992) أن الفرد الذي يتبع أهداف التوظيف في المهمة يُظهر سلوك مكيف تجاه الأداء أو التعلم، بينما يظهر الفرد الذي يتجه نحو هدف توظيف الذات وخاصة الذي يتمتع بمهارة مدركة ضعيفة سلوك غير مكيف تجاه الأداء والتعلم وهذا ما بينته دراسة (كوري 2000).

يرى (فاموس 2001. ص 24) أن من الصعب جدا على الشخص الموجه نحو النتيجة الحفاظ على الشعور العالي

خاتمة عامة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو فهم اللامساواة الجنسانية في ميدان النشاطات البدنية والرياضية، وكذا دور الأفكار النمطية الجنسانية المرتبطة بالرياضة والتي غالباً ما تكون لصالح الرجال. وفي هذا السياق أكدت دراسات عديدة أنه كلما إتفقت النساء مع هذه الأفكار النمطية الجنسانية كلما نقص مستوى الشعور بالكفاءة مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية المحددة ذاتياً الشيء الذي يؤثر بدوره على نوعية التوظيف. إهتمت هذه الدراسة بعينة من الرياضيات الممارسات على مستوى بعض الأندية الجزائرية، واللواتي يبدو أنهن في الوهلة الأولى غير مكترثات بهذه الأفكار النمطية الجنسانية كونهن يمارسن رياضة كرة القدم (رياضة مجنسة ذكر)، حيث نلاحظ أن الممارسة النسوية تعتبر جد محدودة نظراً للإعتبارات الاجتماعية الثقافية للمجتمع الجزائري وضغوط التنشئة الاجتماعية.

تختلف توجهات الإنجاز بين النساء والرجال في الميدان الرياضي، حيث بينت العديد من الدراسات إهتمام الرجال بالمقارنة الاجتماعية مع توجه قوي نحو الفوز بينما تهتم النساء بالتحسينات الفردية والانتماء الاجتماعي (فونتين 1997، جيل 1992). بما أن النجاح والفشل يكتسبان طابعاً ذاتياً ومرتبطين بطبيعة الأهداف التي يسطرها الفرد لنفسه فإن وجود المتغيرات الاجتماعية الثقافية في الأهداف المثبتة يؤدي حتماً إلى تفسير مختلف لوضعيات النجاح والفشل نسبة للملح الجنسي. بما أن دافعية الإنجاز محددة اجتماعياً ووضعية فإن النماذج النظرية الحالية للدافعية تهتم كثيراً بهذه المتغيرات مع التركيز أيضاً على الجانب المعرفي كوسيط للسلوك. يتفق الكثير من الباحثين مع النماذج «توقع- أهمية النشاط» بحيث تكمن نقطة الالتقاء في افتراض أن مخطط الذات يمثل متغير مركزي في تطور وسير الفرد (فالبرون 1994)، بحيث يمكن لمخطط الذات المرتبط بالملح الجنسي أن يؤثر على الضوابط الاجتماعية المعرفية للدافعية (الكفاءة، الإستقلالية، الانتماء الاجتماعي...). يرى (سرزان 2001 ص 288) أن التوقعات مرتبطة بالكفاءة المدركة، إدراك صعوبة المهمة، الإسنادات العلية والأفكار النمطية المرتبطة بالملح الجنسي.

تأتي هذه الدراسة التي ترتبط بميدان علم النفس الرياضي ودراسة دافعية الممارسة الرياضية عند لاعبات كرة القدم في السياق الاجتماعي الثقافي الجزائري والذي يعتبر هذه الرياضة مجنسة «ذكر» من أجل فهمها والإحاطة بمختلف جوانبها. لقد تمت صياغة فرضيات هذا البحث إنطلاقاً من ثلاثة أفكار أساسية وجهت هذا العمل من البداية إلى النهاية إستمدت من معطيات نظرية.

ومتوسط نتائج سلم الذكورة عند اللاعبات حيث بلغ معامل الارتباط (0.84)، بينما تم تسجيل علاقة إرتباطية إيجابية ضعيفة مع متوسط درجات سلم الأنوثة إذ بلغ معامل الارتباط (0.48). جاءت هذه النتائج منطقية مع التوقعات النظرية لهذه الدراسة.

تتفق هذه النتائج مع التنبؤات النظرية لنموذج الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالجنس (بيم 1981، 1993) حيث بينت أغلبية الأبحاث أن الرياضيين عامة والنساء الرياضيات خاصة يظهرن ملح جنسي مصنف ذكوري أو أندروجيني (فونتين 2001). تتمثل المسلمة الأساسية في النموذج الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالملح الجنسي في إدراك الفروق في حساسية الأفراد للنمط الجنس للنشاطات الاجتماعية (كروس 1997). أخذت مجموعة من النشاطات الاجتماعية طابعاً مجنساً حيث تعد الرياضة أحد هذه الميادين. يعتبر الكثير من الباحثين أن الممارسة الرياضية ميدان مرتبط ومتأثر بصفة قوية بقيم ذكورية (دافيس 1998، ماتيو 1988) أهمها: التنافس، العدوانية، الإصطدامات الجسدية، لكن يبقى الهدف في ميدان النشاطات الرياضية مختلف بإختلاف هذه الممارسات. يمكن للمنطق الداخلي وطرق الممارسة أن تنطبق بنسبة متفاوتة مع الأفكار النمطية الذكورية والأنثوية.

لقد أعطت (فونتين 2001) نظرة شاملة للعلاقة بين الملح الجنسي والممارسة الرياضية عند المراهقين، أين أثبتت فرضية (بيم 1981) والتي تنص على أن المصنفين على مستوى الملح الجنسي (النمط الذكوري والأنثوي) يظهرن إختيار للنشاطات الرياضية لهذه الهوية وهذا بغض النظر عن الجنس البيولوجي. كما قامت (فونتين 2000) باختبار نموذج «إكس» لإظهار الارتباطات بين الأفكار النمطية المتعلقة بالرياضة، الملح الجنسي والمتغيرات الدافعية (التوقعات، أهمية النشاط). بينت نتائج الدراسة أن الرياضيين أكثر ذكورية وأندروجينية كما يملكون توقعات نجاح أكبر في الميدان الرياضي مقارنة بالغير الرياضيين. كما أظهرت النتائج أيضاً تأثير الملح الجنسي على توقعات النجاح، قيمة النشاط والأداء الرياضي، كلما سجلت نتائج عالية في سلم الذكورة كلما كانت الدافعية عالية.

لقد جاءت هذه النتائج منطقية نسبة للتوقعات النظرية لهذه الدراسة كون الرياضيات سجلن نتائج مرتفعة في سلم الذكورة والأنوثة، كما سجلنا علاقة إرتباطية بين مؤشر التحديد الذاتي والملح الجنسي وبذلك يمكن القول أن الفرضية الثالثة للدراسة محققة.

التوصيات

لقد سمحت لنا هذه الدراسة بإثراء معلوماتنا الخاصة بإشكالية الرياضات المهنسة ودافعية الإنجاز من خلال الإعتماد على المقاربات النظرية الحديثة المستعملة في علم النفس الرياضي. ومن خلال نتائج هذه الدراسة سنقوم بمحاولة تقديم بعض الإقتراحات العملية والمتمثلة في:

- دراسة الفروق واللامساواة في الممارسة الرياضية والتألق من خلال الاختلافات المرتبطة الطبيعية البيولوجية بين الجنسين بالإضافة إلى تأثير المعتقدات الثقافية المتعلقة بالاختلافات المهنسة في الميدان الرياضي.

- بناء البرامج التدريبية والتعليمية على أساس إستراتيجيات مبنية على قواعد علمية من أجل الوصول إلى التوظيف الأمثل لقدرات الرياضيين.

- وضع ملامح لدافعية الرياضي من خلال مجموعة من الإختبارات النفسية من أجل التدخل بصورة دقيقة وفعالة مع كل حالة سواء من أجل تعزيزه أو من تصحيح بعض التوجهات الخاطئة.

- الإهتمام بالفروق المرتبطة بالملح الجنسي في سياق النشاطات الرياضية التنافسية من أجل الإستغلال الأمثل للقدرات النفسية للرياضيين.

- إتباع إستراتيجيات دافعية تراعي ضرورة إشباع الحاجات النفسية الأساسية لتنمية الدافعية والمتمثلة في: الشعور الكفاءة، الإستقلالية، وأخيرا الإلتزام الإجتماعي والذي يعد من بين المبادئ المهنسة عند المرأة الرياضية بشكل خاص.

- دراسة الفروق في درجة التوظيف في الرياضة النسوية من خلال دراسة الاختلافات على مستوى الملامح الجنسية من أجل رسم الإستراتيجيات المكيّفة والتي تسمح بالتعديل الإيجابي للسلوك.

- تشجيع هدف التوظيف في المهمة أو النشاط في سياق الرياضة النسوية مما يساعد على بناء عادات عمل مكيّفة تعمل بدورها تحقيق الأهداف الشخصية المهنسة عند المرأة.

- تشجيع هدف التوظيف في المهمة دون العمل على تخفيض في هدف توظيف الذات كون الأول يساعد على الإصرار في عملية التعلم بينما يعمل الثاني على تنمية الرغبة في الفوز.

- الإهتمام بدراسة الملامح الجنسية من أجل الحد من

تتمثل الفكرة الأولى المرأة الرياضية تركّز أكثر في ممارستها على التحسنات الفردية والتوظيف في المهمة مما يجعل دافعتها داخلية وتتميز بمستويات عالية من التحديد الذاتي. أما الفكرة الثانية فهي تنص على أن الاختلافات الكبيرة في توجهات الإنجاز في الميدان الرياضي بين الرجال والنساء، حيث يهتم الرجال كثيرا بالمقارنة الإجتماعية (المنافسة) والتوجه نحو النتيجة (هدف توظيف الذات) بينما تهتم المرأة بهدف التوظيف في المهمة وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشر التحديد الذاتي لدافعية ممارسة كرة القدم وهذا لصالح الإناث (متغير الجنس). تركز الفكرة الثالثة على المسألة الأساسية لأنموذج الأدوار الإجتماعية المرتبطة بالملح الجنسي في إدراك الفروق في حساسية الأفراد للطابع الجنس للنشاطات الإجتماعية وبالتالي وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين مؤشر التحديد الذاتي للدافعية والملح الجنسي للاعبات كرة القدم.

لقد إنطلقت إشكالية وفرضيات هذه الدراسة من واقع الرياضة النسوية بصفة عامة وواقع كرة القدم النسوية بصفة خاصة، وعلى أساس هذه المعطيات إتجهت الدراسة ميدانيا للبحث عن الإجابة عن التساؤلات المطروحة. بعد معالجة الموضوع من جوانبه النظرية وتحليل مكوناته من منهجية تم على أساسها تحديد أساليب وأدوات معالجته ميدانيا وإحصائيا وتم التوصل إلى النتائج والإستنتاجات التالية:

- دافعية الممارسة الرياضية عند لاعبات كرة القدم داخلية وتتميز بمستويات عالية من التحديد الذاتي.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشر دافعية التحديد الذاتي بين لاعبات كرة القدم ولاعبي كرة القدم وهذا لصالح الإناث (متغير الجنس).

- سجلت لاعبات كرة القدم على مستوى الملح الجنسي نتائج مرتفعة في سلمي الذكورة والأنوثة مع تهمين أكبر للخاص الذكورية في السياق الرياضي.

- وجود علاقة إرتباطية إيجابية قوية بين مؤشر دافعية التحديد الذاتي للاعبات كرة القدم والملح الجنسي، بمعنى آخر علاقة إرتباطية إيجابية مع نتائج سلم الذكورة.

- وجود علاقة إرتباطية إيجابية ضعيفة بين مؤشر دافعية التحديد الذاتي للاعبات كرة القدم ونتائج سلم الأنوثة.

pratiques sportives des adolescents : Une différenciation selon le genre. STAPS, 55.

7- Fontayne, P. (2002). Effet du genre sur le choix et le rejet des activités physiques et sportives. Science et motricité, 45.

8- Gillet, E. et coll. (2000). L'abandon sportif : De l'approche descriptive aux modèles interactionnistes. Science et motricité, 41

9- Louveau, C. (1996). Sport masculin/ Sport féminin. Intérêts et apports de l'analyse couplée. Paris. L'harmattan.

10- Sarrazin, P. (2000). Approches sociocognitives de la motivation appliquées au champ du sport et de l'éducation physique. Habilitation à la recherche. Grenoble 1.

11- Tessier, D. (2006). Le climat motivationnel en éducation physique et sportive: Etude des antécédents des comportements contrôlants de l'enseignant et formation au soutien des besoins psychologiques des élèves. Université Grenoble 1.

12- Thill, E. (1993). Les théories de l'expectation et de la valeur. Ed Etudes Vivantes. Québec. Canada.

13- Maccoby, E. (1990). Le sexe, catégories sociales. Actes de la recherche en sciences sociales.

14- Mauger, G. (1996). Contribution à une sociologie du sport de l'illusionnisme social. Genèses (25).

15- Mennson, A. (2000). Des femmes au monde des hommes. Paris 5.

16- Sarrazin, P., Gillet, E. (2001). Variables et processus de l'abandon sportif. Paris : Puf.

17- Wankel, L. (1996). In Sarrazin, P. (2000). Approches sociocognitives de la motivation appliquée au champ du sport et de l'éducation physique et sportive. Grenoble 1.

18- Vallerand, R.J. (2001). Pour un modèle hiérarchique de la motivation intrinsèque extrinsèque dans les pratiques sportives et activités physiques. Ed PUF. Paris.

19- Winberg, E., Gould, D. (1997). Psychologie du sport et de l'activité physique.

مشكلة التخلي عن الممارسة الرياضية عند العنصر النسوي وخاصة خلال مرحلة المراهقة.

لقد جاءت هذه الدراسة بنتائج مهمة تساعد على فهم وتفسير دافعية الممارسة الرياضية عند الاعبات الجزائريات لكرة القدم من خلال مقاربة إجتماعية معرفية إنطلقت بالدرجة الأولى من إشكالية الرياضات المجنسة، لكن هذا لا ينقص من ضرورة التعمق في هذه النتائج وتحسينها في اتجاهات مختلفة من خلال بحوث علمية أخرى.

إن التقدم في أي مجال من مجالات الحياة اليومية رهين بمدى الإهتمام بالبحوث العلمية والتي تعد بمثابة مفاتيح لحل المشاكل القائمة. وفي الأخير يمكن القول أن في الوقت الذي يشهد فيه مشكل البدانة والسمنة خاصة عند المراهقين من الجنسين، مع كل الأمراض الطبيعية التي قد تقترب عنه إضافة إلى مختلف الإضطرابات النفسية فإن هذا يدفع إلى التفكير بجديّة في سياسة رياضية وقائية. كما أن إنتشار الآفات الإجتماعية المختلفة وأزمة الهوية يتطلب عمل قاعدي منظم على مستوى التربية من أجل بلوغ قيم المواطنة، وفي هذا السياق يمكن للرياضة المنظمة أن تمثل وسيلة هامة لبلوغ الأهداف السامية، لذا ينبغي تعميم كل أنواع النشاطات الرياضية على جميع الفئات الإجتماعية.

الهوامش

1- Cury, F. (2001). Théories de la motivation et pratique sportive. Paris : Puf.

2- Brunel, P. (2004). Une approche sociocognitive de la motivation en sport. Revue EPS.

3- DAVISSE, A., LOUVEAU, C. (1998). La différence des sexes, féminin, masculin et activités sportives. Paris : L'Harmattan

4- Duret, P. (2004). Sociologie du sport. Armand Colin

5- Fontayne, P. (2001). Genre et motivation dans le domaine du sport. Paris : Puf.

6- Fontayne, P., Sarrazin, P., Famose, J-P. (2001). Les